الاستبداد

طلال الأمين

إن الاستبداد هو سيطرة طرف واحد (بالقوة أيا كان نوع هذه القوة) على مجتمع وفرض فكره وتفكيره وآرائه على كل المجتمع مستنداً على تلك القوة المذكورة أعلاه، والاستبداد يمنع المجتمع من التطور والرقي والازدهار ويتحول المجتمع كله إلى مجتمع نفاق للحاكم المستبد وتتعطل قوى الإبداع والتجديد وتسيطر عبادة الفرد أو الحزب أو المذهب على هذا المجتمع، فيصبح كل المجتمع مجتمعا اتباعيا مقلدا لا مجتمعا مبدعا مبتكرا. وتجد المواطن يغير قناعاته بسهولة بمجرد تغيير الحاكم دون أن يشعر بأي ذنب أو تأنيب.

إن هذا المجتمع مجتمعا تدميريا لا يمكن أن يتطور، فهو مجتمع مشحون بالأحقاد الدفينة التي تكمن كنار تحت الرماد فهو أي المظلوم ينتظر أن يَضعف الظالم أي المستبد فينقض عليه ويدمر كل ما بناه لأنه لم يكن له بل كان للحاكم وهكذا تتوالى دورات العنف عند كل تغيير للحاكم.

إن السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لا يثور الناس في المجتمعات العربية على مستبديها؟ وقد أذاقوها ألوان العذاب قهراً وظلماً وجوعا وقتلا وسجنا وجهلا.. لماذا ؟.

إن الجواب يكمن في أن الاستبداد هو مكون أصيل من وجداننا وهو الجزء المسيطر في ثقافتنا وحتى وإن رأيت الناس ينتقدون الاستبداد إلا أن هذا النقد هو مقاومة سطحية لا تؤثر كثيراً في تحطيم بنية الاستبداد وحتى وإن تحول ذلك النقد إلى مقاومة عنيفة، لكن هدفها ليس تحطيم الاستبداد بل تغيير المستبدين فقط ويحل محلهم مستبدون جدد هم من ثاروا على المستبد الأول. فكرهنا للاستبداد لا ينطلق من ناحية وجدانية أصيلة بل ينطلق من ناحية حسية مباشرة تتجه نحو الأشخاص وليس نحو البنية والنظام الاستبدادي.

إن الاستبداد ينشأ معنا ويغرس في نفوسنا ونحن في فجر الحياة فنتعلم الطاعة العمياء لأبنائنا دون حوار أو نقاش فقد تم ربط الاحترام للآباء بالطاعة العمياء فتعلمنا أن ننفذ ما يقوله آباؤنا حتى وإن لم نقتنع به وحتى وإن كنا نراه خطأ فهو دليل طاعتنا وحسن خلقنا وتربيتنا وإن لم ننفذ وطالبنا بالحوار والنقاش حينها نعتبر عصاه لآبائنا فيغضب علينا ربنا.

كذا الأخ الأكبر مستبد والشيخ مستبد والمدير مستبد حتى نصل للرئيس، فحتى وإن تكلمنا عن مساوئ الاستبداد وعيوبه وقلنا نريد مجتمعا ديمقراطيا فهذا الدعوة لا تعكس ثقافتنا ولا سلوكنا الأصيل فنحن وجدانيا وسلوكيا مجتمعات مستبدة فكيف لمجتمع مستبد أن يقاوم الاستبداد.

في عهد الإخوان.. رحلت عنا الخدمات والأمان وسقط الريال

عبدالله سالم الديواني

لقد سلم الجنرال الأحمر وجماعة الإخوان صنعاء وأخواتها لأنصار الله دون قتال وتركوا الرئيس هادي وحيداً دون حماية الأمن حراسته الخاصة رغم أنهم يملكون عشرات الألوية المدرعة التي كانت تحت امرة الأحمر وأهمها قوات الفرقة الأولى مدرع وقطاع صعدة والحديدة الذي كان تحت قيادة الأحمر بمسمى (الجبهة الشمالية الغربية) وقبلها كان الشارع الشمالي تحت تصرفهم لأكثر من ١٠٠ جمعة في ساحة التغيير.

وظلوا يرددون شعار (ارحل.. ارحل..) على أمل أن يرحل عفاش وجماعته وبعد رحيله إذ بهم أكثر منه طغيانا وفسادا ودمروا اليمن شمالا وجنوبا خلال أكثر من ٥ سنوات حرب وهمية وظلوا من تبة إلى تبة.

وبهذا الأسلوب خدعوا شعبهم وخدعوا التحالف وكسبوا من إطالة أمد الحرب مزيداً من الأموال والسيطرة شبه الكاملة على الشرعية في أهم مفاصلها العسكرية والمدنية والدبلوماسية.

وصار الثالوث الإخواني (الأحمر والعليمي ونصر مصطفى) من يحرك ويقود كل شؤون الشرعية وصاروا اكثر طغيانا وفسادا من نظام عفاش الذي أصبح البعض يتحسر عليه؛ لأنه كان للدولة مكانة وهيبة ولو بشكل نسبي.

اليوم مدينة "تعز" تدار بواسطة مجموعة من العصابات وباسم الشرعية يمارسون كل الطغيان والنهب والفساد والقتل ويشكلون الألوية العسكرية ويدعم تركي قطري لمحاربة الجنوب الذي وقف مع الشرعية في أهم اللحظات وفي أهم المواقع العسكرية (ذباب والمخا وصعدة والحديدة والخ)، ويوجهون قواتهم إليهم بدلا من توجهها لمحاربة الحوثي واستعادة صنعاء وتحرير ديارهم من الانقلابيين وهكذا ظهر جليا لعامة الناس أن الإخوان قد اختطفوا الشرعية في أهم مفاصلها ومؤسساتها العسكرية والأمنية وطغى فسادهم ونزعتهم المستمرة لخدمة مصالح جماعتهم فقط وليذهب الوطن إلى الحوثي أو أي قوى خارجية مساندة لهم (قطر وتركيا) نكاية بالتحالف الذي امدهم بكل انواع المساعدة عسكريا وماليا وسياسيا وتحولوا بسياستهم هذه إلى نخب سياسية حربية فاسدة وبعضهم امراء حروب هدفهم إطالة أمد الحرب؛ لأنهم تحولوا من حملة الأقلام وطبشور إلى زعماء عصابات وقادة الوية بفضل الإخوان وباسم الشرعية وعينهم على الجنوب وعدن تحديدا ولكن هيهات أن يتحقق لهم ذلك؛ لأن الجنوبيين سيدافعون عن حقهم في أرضهم وخيرات بلدهم مهما كانت الصعاب والتضحيات؛ لأن الحق يعلى ولا يعلوا عليه.

حرب الخدمات القذرة

أ.د عبدالله محسن باسردة

حرب الخدمات القذرة، توصيف لحال ووضع الخدمات في عدن، اقتبسناه من اصطلاح استخدم في ثلاثينات القرن العشرين، وقبل نشوب الحرب العالمية الثانية، حيث شهد العالم صراع الدول على اقتسام النفوذ والسيطرة الاقتصادية، مع سقوط قاعدة الذهب، وعجز عصبة الامم؛ إذ عرف العالم ما اسمي بحرب العملات القذرة، حينما اتخذت عدد من الدول الاوربية الكبرى سياسات نقدية بخفض قيم عملاتها الوطنية وبتزامن، لتنشيط التصدير والحصول على ميزة تنافسية في التجارة الدولية لمنتجاتها، كل دولة في أسواق الدول الأخرى ..

لقد كانت بدايات حرب العملات في اعقاب الكساد الكبير في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٢٩م، بما عرف يوم الاثنين الأسود في أسواق المال، وقبلها عشرينات القرن المانيا وعدد من الدول الاوروبية، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى .. لقد كانت حرب العملات هذه والموصوفة بالقذرة، من ارهاصات الحرب العالمية الثانية، وقيل كل حرب عملات تعقبها حرب عالمية.. هذه الإشارة لكي نوضح اقتباسنا لعنوان مقالتنا حرب الخدمات القذرة.. أن توصيفنا لما يصنع من عراقيل، وما تتخذ من اجراءات لزيادة مشكلات الخدمات العامة، وجعلها أكثر عجزا وفي أضعف مستوياتها، بحرب الخدمات القذرة، قد جاء باعتبارها حرب لاشتراك عدة جهات سياسية رسمية في إدارتها ، وبصور وأشكال تكاد تكون واضحة، وإضفاء صفة القذرة عل هذه الحرب قد جاء لاستخدامها كأداة من أدوات الضغط لأغراض سياسية ، أغراض دنيئة لا تتفق وقواعد صراعات السياسة ، حيث تتجاوز قواعد اللعبة السياسية، و تمس احتياجات آدمية، للعامة من الناس وتلحق اضرارا تنال من حقوق الإنسان، وشروط عيشة الكريم، وهي أيضا قذرة لإنهاء حرب يختفي أطرافها أو القائمون عليها، خلف ستار من الانانية البغيضة ووضاعة حب السلطة والتشبث بها، نحو مزيدا من الاستحواذ غير المشروع على الثروة، حينما توصف بالحرب فهي حرب بما تحمله الكلمة من معنى ولربما أشد فتكا منها، وهي حرب لإنهاء منظمة من أطراف البعض منها متنفذ في دول .. إنها حرب خدمات قذرة غير إنسانية، مجموعة ممارسات لا يتخيل المرء حصولها، من قوى أو جماعات تحمل كم هائل من ادعاءات أخذ المصلحة العليا للناس في أولوية مهامها.. وقذارة هذه الحرب لا تراكمها انقطاعات المياه عن أحياء مدينة عدن، وإنما ما تظهره من اتساخ النفسيات المريضة التي تديرها، وتركز البغضاء وسوء الخلق والتفكير غير السوي ..

للأسف لم تزل سياط جلادي الشعب توقع ضرباتها، فتزداد الآم الناس من تأثيرها، وعلى أكثر من صعيد حياتي، فمع حرب الخدمات القذرة هناك حروب أخرى، كلها تجري بالتزامن، قطع رواتب، غلاء أسعار، ازعاج السكينة العامة للناس، و،و،و حروب عدة، لكن حرب الخدمات اقذرها، حيث تزداد ضراوتها، فها هي الكهرباء بسبب عدم توفير وقودها مهددة بالتوقف، في سابقة لم تحدث قط في عدن، لكنها تحدث نتاج طبيعي، لتحكم مافيا الفساد الحكومي، المالي، والإداري، والسياسي، واستخدامها التزويد بالوقود ومتطلبات الصيانة أداة من أدوات حربها القذرة .. الناس لازالت تعلق آمالها على قوى التحالف في الاضطلاع بمسؤوليتها تجاه الخدمات، كما تتعشم خيرا في تسريع تنفيذ اتفاق الرياض، للخلاص من نفوذ أركان حرب الخدمات القذرة، وبقية الحروب الهادفة للاذعان، والذلة، كما يتصور الخيال المريض لمبدعي هذا النوع من الحروب ..تبا لكل ضمير ميت، وتبا لكل رجالات العهر السياسي؟

الصراخ من شدة الألم

محمد سعيد الزعبلي

لقد استطاع المجلس الانتقالي الجنوبي وبحنكته السياسية تحقيق جملة من الانتصارات السياسية والعسكرية وهو ما أصاب أعداء الجنوب بالهستيرية والهذيان وما ارتفاع صراخهم إلا من شدة الألم.

فها هم يقولون بأن المجلس الانتقالي الجنوبي قد تخلى عن القضية الجنوبية حينما دخل في حكومة مناصفة مع الشرعية اليمنية ولو كان ذلك صحيحاً لكان سارعت الشرعية الاخوانية في تنفيذ إعلان تشكيل حكومة المناصفة لكي توقع المجلس الانتقالي في ذلك الفخ ولكنهم لم يفعلوا ذلك وإنما يفعلون العكس لغرض عرقلة إعلان تلك الحكومة وهذا ما يفضح زيف وافتراء ما يقولونه على الانتقالي والغرض من ذلك هو للتقليل من حجم الانتصار الذي حققه المجلس الانتقالي في اتفاق الرياض بكافة بنوده هذا من جانب ومن جانب أخر يريدون تحريض الشارع الجنوبي الموالي للمجلس الانتقالي؛ لغرض إضعاف شعبية المجلس الانتقالي أن استطاعوا ولكنه أبعد عليهم من عيني الشمس باعتبار الشارع الجنوبي الموالي للمجلس الانتقالي قد بات أكثر وعياً وادراكاً لإشاعات الأعداء .

ولهذا نقول: للمتباكين اليوم من هنا أو هناك بأن حكومة المناصفة لم تكن نهاية المطاف إن تم تنفيذها ولكنها بداية مرحلة لتحقيق الأمن والاستقرار في الجنوب؛ ليقوم الجنوبيون في بناء جنوبهم تنموياً وخدمياً ومعيشياً والأخوة الشماليين في تلكم الحكومة يقومون في بناء شمالهم أن تحرر وتوجيه كافة القوات العسكرية المتواجدة في وادي وصحراء حضرموت وشبوة ومنطقة شقرة في محافظة أبين لمواجهة الحوثيين الروافض في جبهتي نهم وصرواح بمحافظة مأرب ومحافظة الجوف الواقعة تحت سيطرة الحوثيين وهو المكان الطبيعي لتلك القوات العسكرية أو ما يسمى بالجيش الوطني وليس في الجنوب كما هي منذ ستة أعوام وهي ما ينطبق عليها المثل اللحجي القائل :(الطبل بالحوطة والشرح بسفيان).

وبناءاً على ذلك فإنه يجب على القوات العسكرية والأمنية الجنوبية كآفة - في جنوبنا الحبيب - دوام الاستمرار في اليقظة العالية والجهوزية الكاملة لحماية الجنوب أرضاً وإنساناً والسير على طريق الشهداء الذين قدموا حياتهم رخيصة في سبيل الحرية والاستقلال واستعادة دولة الجنوب كاملة السيادة على كامل تراب أرض الجنوب الطاهرة من المهرة شرقاً إلى باب المندب غرباً وفي الختام نقول: لا ولائك الاقزام ناصبي العداوة لشعب الجنوب تباً لكم ولما تصفون فلن تنالوا من شعبنا إلا ما تكرهون وغداً سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والله على ما نقول شهيد.